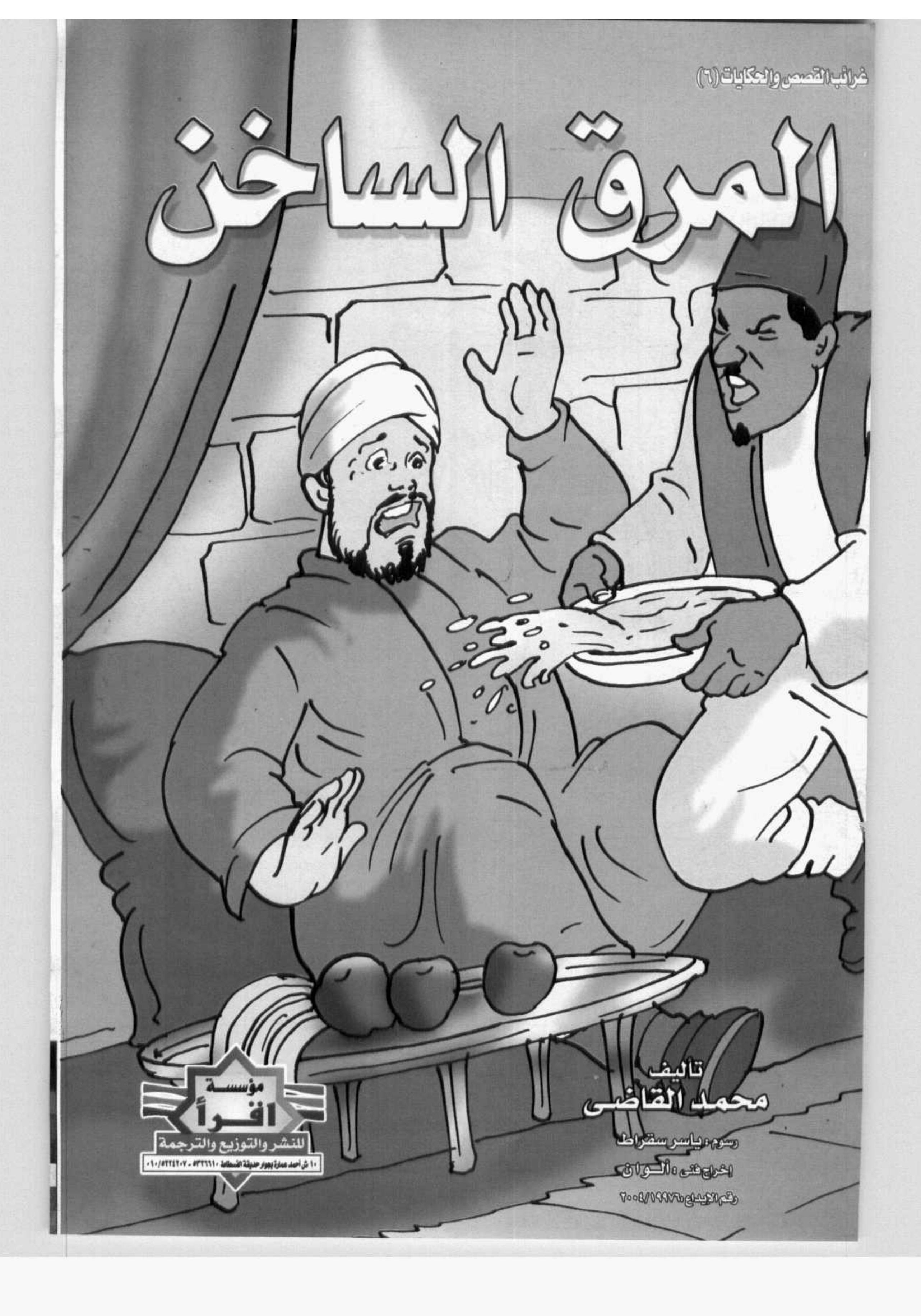
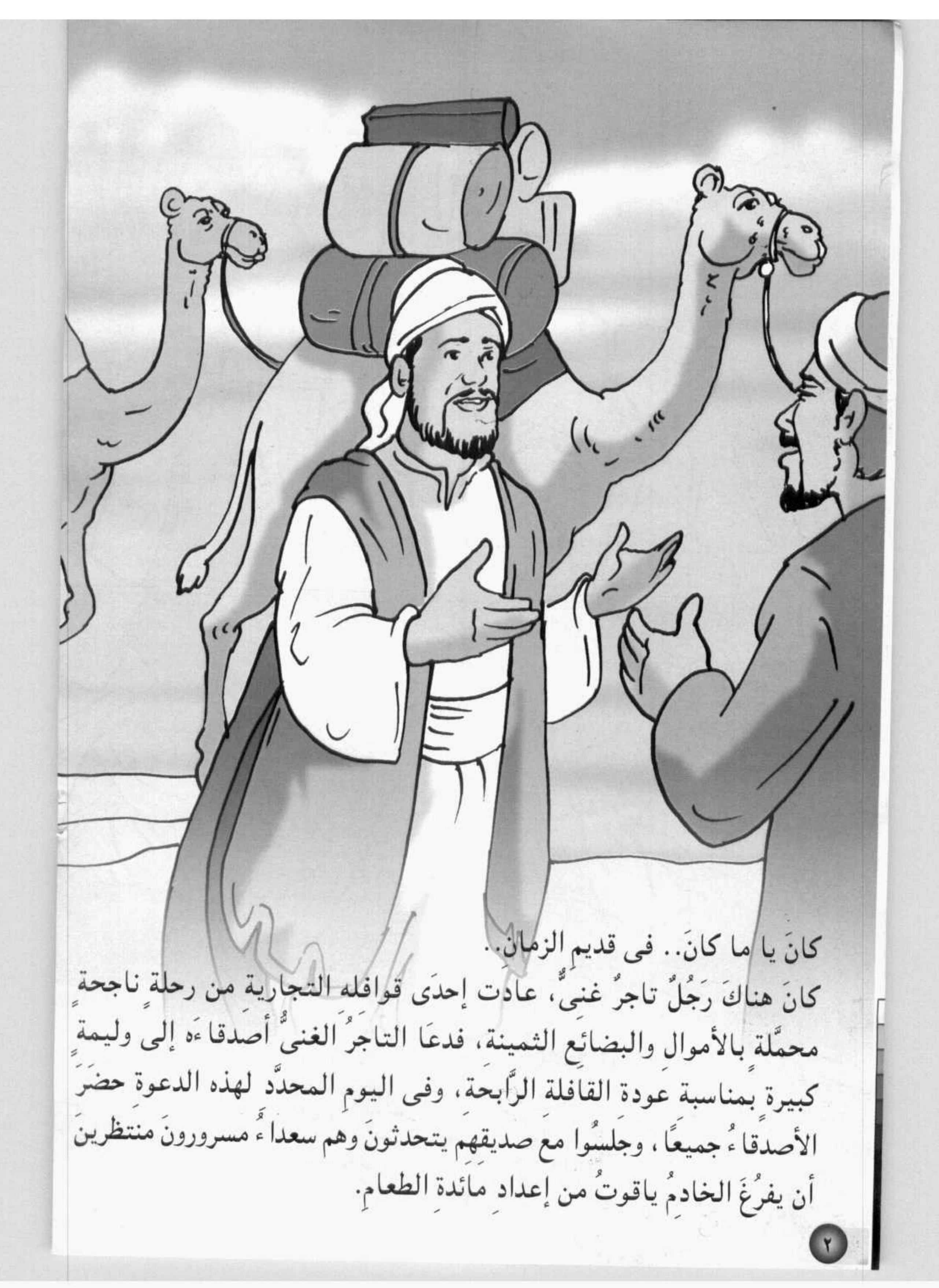
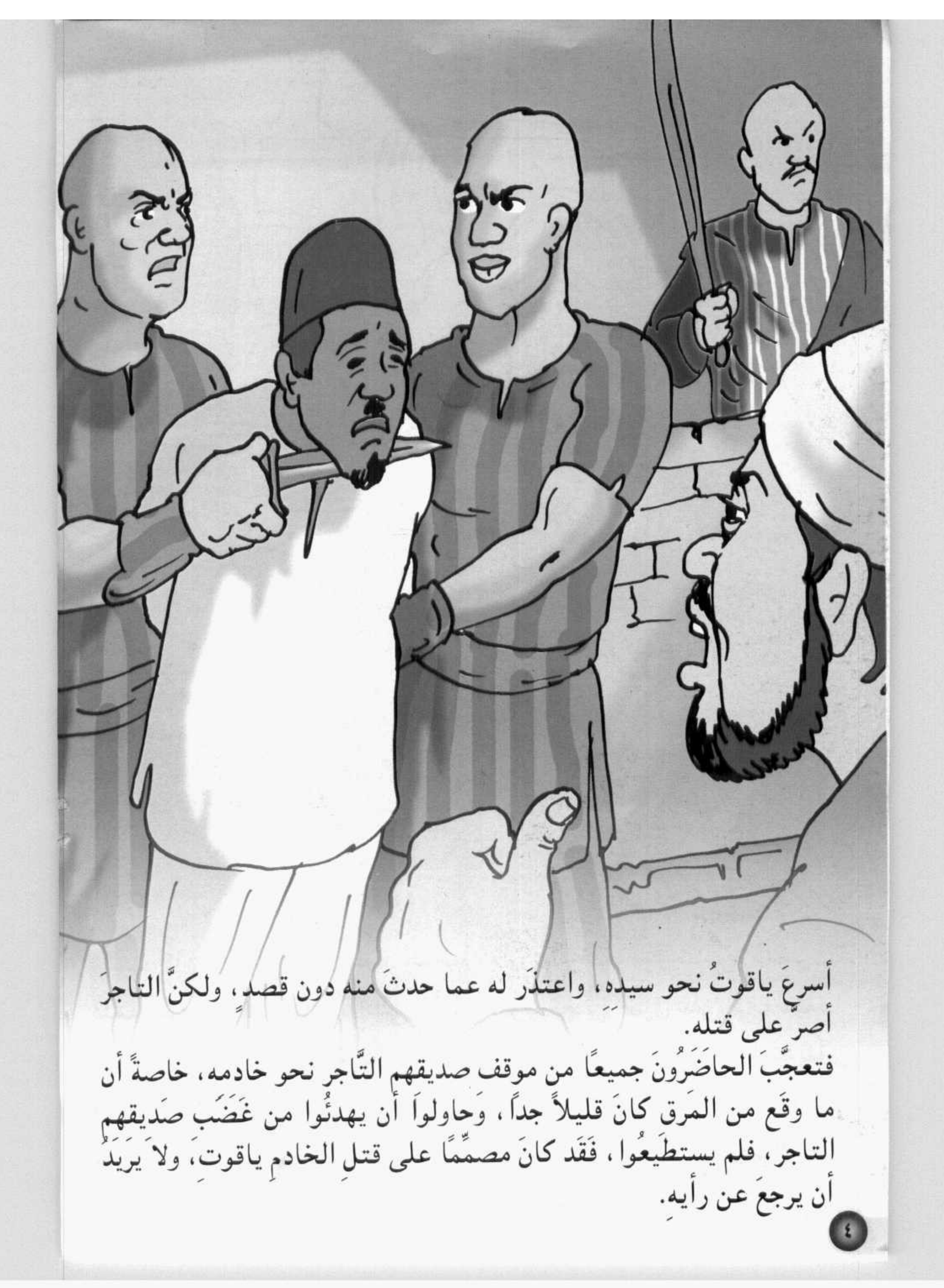

غرائب القصص والحكايات (٦)
المرق الساخن
تاليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألـوان
رقم الإيداع: ١٩٩٧٦/ ٢٠٠٤
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٣٢٦٦١٠ - ٥٣٢٤٢٠٧ / ٠١٠



كانَ يا ما كانَ.. فى قديمِ الزمانِ..
كانَ هناكَ رَجُلٌ تاجرٌ غنىٌّ، عادت إحدَى قوافله التجارية من رحلةٍ ناجحة محمَّلةٍ بالأموالِ والبضائعِ الثمينة، فدعَا التاجرُ الغنىُّ أصدقاءَه إلى وليمةٍ كبيرةٍ بمناسبةِ عودةِ القافلةِ الرَّابحَة، وفى اليومِ المحدَّد لهذه الدعوةِ حضرَ الأصدقاءُ جميعًا، وجَلسُوا مع صديقهم يتحدثونَ وهم سعداءُ مسرورونَ منتظرينَ أن يفرُغَ الخادمُ ياقوتُ من إعدادِ مائدةِ الطعامِ.

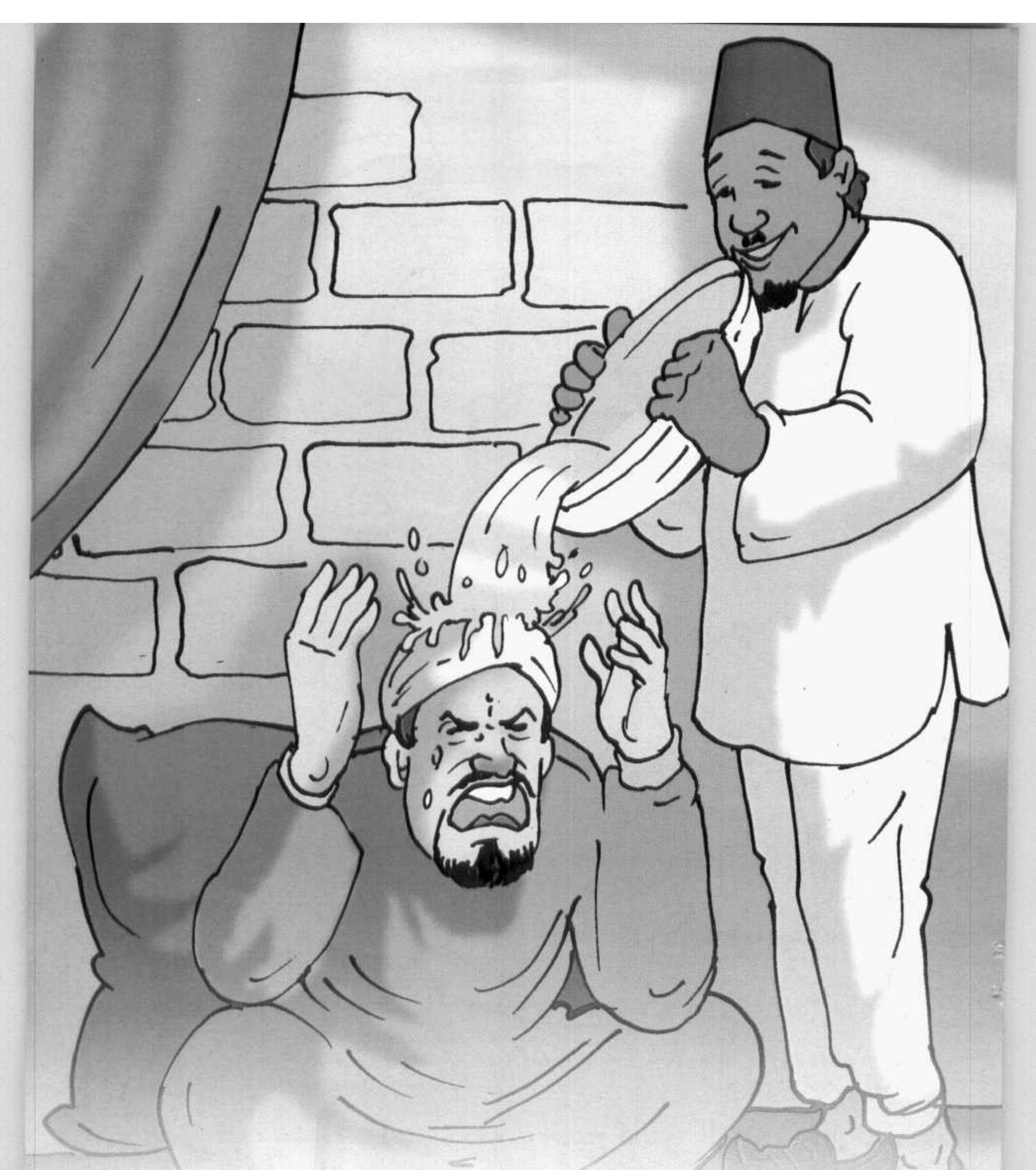


وبينما كان ياقوتُ يقومُ بتجهيزِ المائدة، جاءَ بطبقٍ فيه مرقٍ ساخنٍ، فتعثَّرت قدمُه بطرفِ سجادَةٍ مفرُوشةٍ على الأرضِ، فوقعَ بعضُ المرقِ علَى ثوبِ سيده التاجرِ، الذى كَانَ يجلسُ قريبًا من هذا المكان، فغضبَ التاجرُ غضبًا شديداً وثارَ، ونادَى حرَّاسَه بأعلَى صوته، فأقبلَ الحراسُ من كلِ بابٍ مسرعينَ وملبينَ نداءَ سيدَّهُم، وكلٌّ واحدٍ منهم قَدَ أخرجَ سيفَهُ ينتظرُ أمرَ سيدِه، فأمرَهُم التاجرُ الغنىُّ أنْ يقتلوا هذا الخادمَ المستهترَ جزاءَ ما فعلَه.



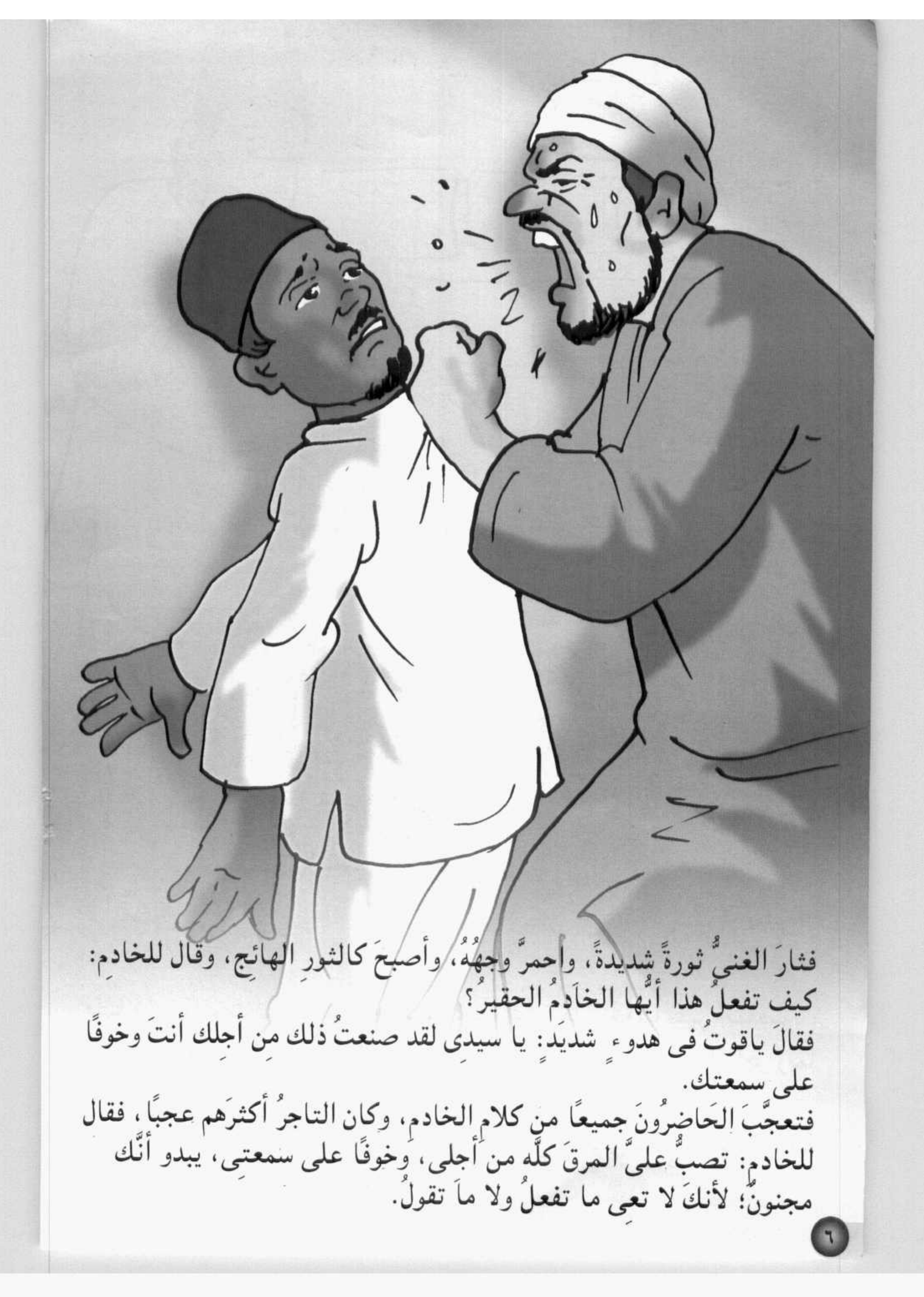
أسرعَ ياقوتُ نحو سيدِه، واعتذَر له عما حدثَ منه دون قصدٍ، ولكنَّ التاجرَ أصرَّ على قتله.

فتعجَّبَ الحاضَرُونَ جميعًا من موقف صديقهم التَّاجر نحو خادمه، خاصةً أن ما وقَع من المَرق كانَ قليلاً جداً، وَحاولواْ أن يهدئُوا من غَضَبِ صَديقهم التاجر، فلم يستطَيعُوا، فَقَدَ كانَ مصمِّمًا على قتلِ الخادمِ ياقوتَ، ولاَ يرَيَدُ أن يرجعَ عن رأيهِ.



فلما رأى ياقوتُ تشددَ موقف سيده نحوَه علَى هذا الخطأ غير المقصود، أدركَ أن أجلَه قد اقتربَ، فقرَّرَ فى نفَسهِ أن يصنَعَ حيلةً مع سيدهِ التاجرِ ربمَا تكونُ سببًا فى نجاته.

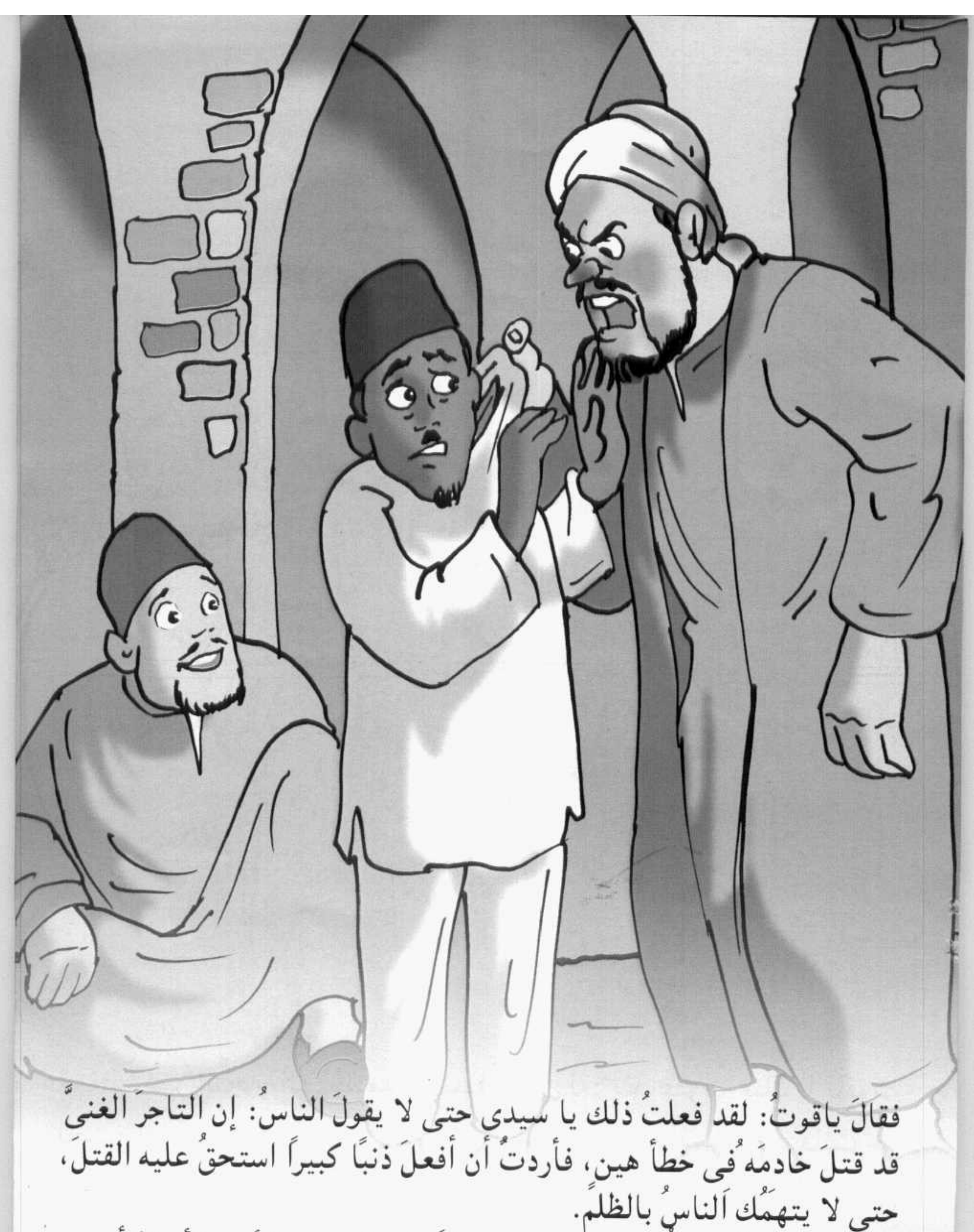
فذهب ناحيةَ سيده، وَصبَّ المرقَ الباقِى كلَّه علَى ملابِسِ سيدهِ، وسطَ دهشةِ الحاضرِين جميعًا من فعلهِ،



فثارَ الغنيُّ ثورةً شديدةً، واحمرَّ وجهُهُ، وأصبحَ كالثورِ الهائِجِ، وقال للخادمِ: كيف تفعلُ هذا أيُّها الخادمُ الحقيرُ؟

فقالَ ياقوتُ في هدوءٍ شديدٍ: يا سيدِي لقد صنعتُ ذلك مِن أجلِك أنتَ وخوفًا على سمعتك.

فتعجَّبَ الحاضِرُونَ جميعًا من كلامِ الخادمِ، وكان التاجرُ أكثرَهم عجبًا، فقال للخادمِ: تصبُّ عليَّ المرقَ كلَّه من أجلي، وخوفًا على سمعتِي، يبدو أنَّك مجنونٌ؛ لأنكَ لا تعِي ما تفعلُ ولا ماَ تقولُ.



فقالَ ياقوتُ: لقد فعلتُ ذلك يا سيدى حتى لا يقولَ الناسُ: إن التاجرَ الغنىَّ قد قتلَ خادمَه فى خطأ هين، فأردتُ أن أفعلَ ذنبًا كبيراً استحقُ عليه القتلَ، حتى لا يتهمُك الناسُ بالظلمِ.

فأعجب التاجرُ الغنىُّ بجوابِ خادمه، وفكَّر لحظات فى الأمر، فأدركَ أنه غضبَ غضبًا شديداً لسبب هين لاَ يستحقُ كلَّ هذه الثورةِ من الغضبِ، وقد أفسدَ بغضبه هذا فرحةَ أصدقائه بهذا اللقاءِ.



ثم نظرَ كبيرُ التُّجارِ إلى خادمه مبتسمًا ، وقال له: لقد عفوتُ عنك يا ياقوت لحسن اعتذارك، ولطف حيلَتكَ، وأنَا أزيدك شيئًا تحبُّه، فاذهْب فأنت حرٌ لوجه اللّه..فأَسرعَ ياقوتَ نحوَ التَّاجرِ الغنيِّ وقبَّلَ يدَهُ، وشكَرَهُ علَى حُسْنِ صنيعه معَهُ، وفَرِحَ الأصدقاءُ بهذه النهاية الجميلة.

وصدقَ اللّهُ تعالَى إذ يقولُ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبِ الْمُحْسِنِينَ﴾.